ظاهرة إبدال الياء من الأمثال في كتاب (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) لناظر الجيش (ت 778 هـ): دراسة صوتية صرفية

م. د. محمد جبير حسن

جامعة الفلوجة– كلية التربية

mohammed.jubaier.h@uofallujah.edu.iq

تاريخ الاستلام 2026/5/11 تاريخ القبول 2026/6/21 تاريخ النشر 2026/8/30

الملخص:

إنّ من مميّزات اللغة العربيّة أنّها لغة حيّة؛ لِما فيها من التغيّرات والتحوّلات التي من شأنها تخفّف من وطأة الكلمة ورفع الثقل في حروفها الأصليّة؛ بغية حصول الانسجام الصوتي بين أحرف الكلمة الواحدة، لتصبح سهلة يسيرة عند نطقها، ومن هذا المنطلق فقد أبدل العرب حرف الياء من مجموعة حروف صحيحة عند تواليها في بعض الألفاظ؛ وذلك لثقل توالي الأمثال وكراهيّته عند العرب، وقد يكون الإبدال من أوّل المثلين، أو ثانيهما، أو من ثالث الأمثال، وعلى هذا الأساس فقد قسّمت البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمّن التمهيد مطلبين: الأول للتعريف بالمؤلّف وكتابه، والآخر عن مفهوم الإبدال اللغويّ والغرض منه والفرق بينه وبين الإبدال الصرفيّ، وتضمّن المبحث الأوّل إبدال الياء من أوّل المثلين، وتضمّن المبحث الثاني الإبدال من ثاني المثلين، وتضمّن المبحث الثالث الإبدال من ثالث الأمثال، ثمّ أنهيت بخاتمة أوجزت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها أثناء الدراسة.

الكلمات المفتاحيّة: إبدال الياء، الأمثال، تمهيد القواعد، ناظر الجيش.

The phenomenon of substituting the letter "Ya" in proverbs in the book (Tamḥid Al-Qaḍa Bi Sharh Tashil Al-Fawa'id) by Nazir al-Jaysh (D. 778 AH): A phonological and morphological study

Dr. Mohammed Jubier Hasan

University of Fallujah- College of Education

Abstract:

One of the advantages of the Arabic language is that it is a living language. Because of the changes and fluctuations that relieve a wide mass of mass by delaying the heaviness of its original letters; Thus, obtaining the sounds between the letters of the word to use, and thus making it easier when

pronouncing it, and from this standpoint, the Arabs replaced the letter “yaa” from a group of correct letters when they are successive in some words. This is due to the weight of the succession of proverbs and their hatred among the Arabs. The substitution may be from the first two proverbs, or the second, or from the third proverb. On this basis, I divided the research into a preparation, three sections, and a conclusion. The summary of the interpretation includes two requirements: the first to introduce the author and his book, knowledge of the concept of substitution, gender, and the difference between it and morphological substitution, and knowledge of the first topic, the substitution of the yā’ from the first two proverbs, and the second topic requires substitution. From the second proverb, the third section produces the replacement of the third proverb, in a sentence with a conclusion in which I summarize the most prominent results that I reached during the study.
Keywords: Substituting The Ya', Proverbs, Instruction Instructions, Army Supervisor.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح العرب أجمعين، سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، إنّ من سُنن العرب في كلامهم إبدال الحروف بغيرها، أي: إقامة بعض الحروف مقام بعضها؛ وذلك للوصول إلى أسهل النطق وأيسره، لذا فقد ذكر معظم علماء اللغة مسألة إبدال الياء من مجموعة من الحروف الصحيحة البالغة خمسة عشر حرفًا، وهي: النون، والميم، والهاء، والعين، والباء، والسين، والتاء، والراء، واللام، والصاد، والضاد، والدال، الكاف، والجيم، والتاء. فقد كثُر إبدال الياء من حروف أخرى؛ وذلك لأنّ الياء حرف مجهور يخرج من وسط اللسان، وبتوسطّ مخرجه في الفم وتميّزه بالخفّة أكثر من غيره، كثُرت إقامة الياء وإبدالها من الحروف الأخرى. وجاء هذا الإبدال بغية الحصول الانسجام الصوتي بين أحرف الكلمة الواحدة واقتصاد الجهد العضليّ لآلة النطق (اللسان)، والتخلّص من ثقل التضعيف (توالي الأمثال) في بعض الألفاظ. وهذا الإبدال قد يأتي موضع الحرف الأوّل من المثلينِ، أو موضع الثاني منهما، أو موضع الحرف الثالث من الأمثال في الكلمة الواحدة، وقد ذكرت في العنوان أنّ نوع الدراسة صوتيّة صرفيّة، فقدّمت الصوت على الصرف؛ لأنّ أساس هذا الإبدال هو إبدال لغويّ (صوتيّ) وسيأتي تفصيل ذلك، وعلى هذا الأساس فقد قسّمت البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمّن التمهيد مطلبين: الأول للتعريف بالمؤلّف وكتابه، والآخر

عن مفهوم الإبدال اللغويّ والغرض منه والفرق بينه وبين الإبدال الصرفيّ، وتضمّن المبحث الأوّل إبدال الياء من أوّل المثلين، وتضمّن المبحث الثاني الإبدال من ثاني المثلين، وتضمّن المبحث الثالث الإبدال من ثالث الأمثال، ثمّ بخاتمة أوجزت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها أثناء الدراسة.

(التمهيد)

المطلب الأوّل: التعريف بالمؤلِّف وكتابه

أوّلًا: التعريف بالمؤلِّف:

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو: القاضي محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ الأصل المصريّ مُحبّ الدين، المعروف بناظر الجيش[1]. واتّفق جميع أهل التراجم الذين ترجموا لناظر الجيش على أنّ لقبه: (مُحبّ الدين)[2]، أما عن كنيته فلم يذكرها إلا مصدران صرَّحا بها وهي: القاضي محب الدين (أبو عبد الله)[3].

مولده:

لم تختلف كتب التراجم في إثبات سنة ولادة ناظر الجيش، فقد ولد ناظر الجيش سنة (697 هـ) بالقاهرة. واتّفقوا أيضًا على أنّ ناظر الجيش وُلد في القاهرة، ثمّ انتقل إلى مدينة حلب مع أسرته واشتغل بها مدة من الزمان، ثم عاد إلى القاهرة[4].

شيوخه:

تتلمذ ناظر الجيش على يد علماء فضلاء كثيرين في مختلف العلوم والفنون، فقد كانت له قدرة واسعة على الاستيعاب مع سعة فهمه، وصلاح أمره وفضله، لذا فقد لازمَ كثير من العلماء للاستفادة من علومهم، وقد ذكرت كتب التراجم التي ترجمت له أنّه تتلمذ على كثير من العلماء كالرشيد بن المعلم، والشريف موسى بن علي، والشريف الزينبي، وابن هارون، وست الوزراء، وابن الشحنة، وقد لازمَ أبا حيان والجلال القزويني، وتاج الدين التبريزي والتقي السبكي، والتقي الصائغ[5].

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم أحدًا من تلاميذ ناظر الجيش؛ وذلك لانشغاله بإدارة الدولة فقد تولّى كثير من المناصب، فلم يتفرغ للتدريس ومجالس العلم كغيره من ديدن العلماء الكبار، إلا ما جاء عن السيوطي

فقد ذكر أنه درس التفسير بالمنصورية. وبالتنقيب في بطون الكتب نجد أنّ بعض العلماء قد نقلوا عنه وأخذوا من مؤلفاته أمثال: الشيخ خالد الأزهريّ والسيوطيّ والصبّان والشنقيطيّ والبغداديّ وغيرهم[6].

مؤلفاته:

لقد اتفقت أغلب المصادر التي ترجمت لناظر الجيش على أنّ مؤلّفاته قليلة؛ وذلك لانشغاله بإدارة الجيش الموكلة إليه، وهذا سبب تسميته بناظر الجيش، وقد انحصرت مؤلّفاته في كتابين: أحدهما في علم النحو والآخر في علم البلاغة. أمّا الأول فهو كتاب تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، شرح التسهيل لابن مالك، وهو كتاب الدراسة. وأما الثاني: فهو: شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان[7]. وقد أشار بعضهم إلى أنّ لناظر الجيش شرح على ألفية ابن مالك[8].

وفاته:

ذكرت جميع كتب التراجم والأعلام أنّ وفاة ناظر الجيش كانت في الثاني عشر من ذي الحجة سنة (778 هـ) عن إحدى وثمانين سنة، في يوم الثلاثاء، في السنة الرابعة من عهد سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين، على مصر[9].

ثانيًا: التعريف بالكتاب:

لقد أشار ناظر الجيش في مقدمة كتابه إلى اسم الكتاب بشكل صريح فقد سمّاه (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، فهو شرح لتسهيل ابن مالك، إذ قال:" فشرعت في ذلك مستمدّا من الله تعالى أن يوفقني لسبيل الرشاد، وأن يهديني إلى التبصير والسداد، وأن يعينني بتوفيقه على بلوغ الغرض، وإكمال المراد وسمّيته: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"[10]. وقد وُجدت عنوان الكتاب في جميع مخطوطاته، وعلى رأسها النسخة التي قرأها المؤلّف على الناسخ، وقد يُطلق عليه اختصارًا شرح التسهيل لِناظر الجيش. أما نسبة هذا الكتاب لناظر الجيش فلم يشك فيها أحد، فقد اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للمؤلف على أنه شرح كتاب التسهيل المسمّى بـ(تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد).

المطلب الثاني: نبذة عن الإبدال اللغوي (الصوتيّ)

أوّلًا: مفهوم الإبدال عند القدماء والمحدثين:

الإبدال اللغويّ (الصوتيّ): هو ظاهرة لغويّة صوتيّة حظيت بعناية اللغويّين القدماء والمُحدثين؛ بغية التخفيف والتّجانس الصّوتيّ، ومُفاد الإبدال هو: أن يقوم حرفٌ مقام حرفٍ آخر، وقد أطلق عليه سيبويه:" باب الحرف الذي يضارع به حرفٌ من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس

من موضعه"[11]، وقد جاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ما نصُّهُ:" ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف، وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متّفقة، تتقارب اللفظتانِ في لغتينِ لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلّا في حرفٍ واحد"[12]. وقد عرّفه ابن جنّي بقوله:" أن يُقام حرف مقام حرف، إما ضرورةً، وإما استحسانًا وصنعةً"[13]، والإبدال في بحثنا الحالي من باب الاستحسان والصنعة، وهو من سُنن العرب فهم يُبدِلون الحروف بعضها مكان بعض، وأخيرًا فقد عرّفه العلماء المحدثون أيضًا بأنّه: "حذف حرفٍ، ووضع آخر في مكانه، بحيث يختفي الأول، ويحلّ في موضعه غيره، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة كالأمثلة السالفة أم كانا صحيحين، أم مختلفين. فهو أعم من القلب؛ لأنّه يشمل القلب وغيره؛ ولهذا يستغنون بذكره عن القلب"[14].

ثانيًا: الغرض من الإبدال:

إنّ الغرض الرئيس من إبدال الحروف بعضها مكان بعض هو تسهيل اللفظ وتيسيره؛ بغية حصول التجانس الصوتي بين الحرفين المتجاورينِ، وللتخلّص من ثقل التضعيف (توالي الأمثال) لكراهيته، فقد كرِهوا الخروج من حرفٍ إلى حرفٍ يضادّه وينافيه، أو يماثله في بعض المواضع، مع الحفاظ على التناسق الصوتي بين الحرف المُبدَل والحرف المُبدَل منه، وكذلك لِعمل اللسان من وجهٍ واحدٍ؛ مقتصدين بذلك الجهد العضلي لآلة النّطق (اللسان). وذهب بعضهم إلى أنّ الغاية من الإبدال هي إظهار تنوّع اللهجات العربية في أدائها للأصوات اللغوية، فقد عبّر عن ذلك الدكتور صبحي الصالح بقوله:" إنّها من قبيل تنوّع اللهجات، وقد مرّت بمراحل طويلة تطوّرت فيها الأصوات وتأثّر بعضها ببعض؛ بسبب التجاور والتقارب في صفاتها ومخارجها"[15]، وعلى ذلك فالإبدال هو: حصيلةٌ ناتجةٌ عن التطوّر الصوتيّ في مراحل متعدّدة، وهذا ما يراه الدكتور إبراهيم أنيس أيضًا فهو يقول:" إنّها جميعًا نتيجة التطوّر الصوتي؛ أي أنّ الكلمة ذات المعنى حين تروي لها المعاجم صورتينِ أو نطقينِ، ويكون الاختلاف بين الصورتينِ لا يجاوز صوتًا من أصواتها، نستطيع أنْ نفسّرها بأنّ إحدى الصورتينِ هي الأصل والأخرى فرعٌ لها أو تطوّر عنها"[16].

ثالثًا: الفرق بين الإبدال اللغويّ (الصوتيّ)، والإبدال الصرفيّ:

الإبدال اللغويّ أو الصوتيّ (غير المطّرد): هو الإبدال الجائز والسماعيّ وغير الضروريّ، إذ هو ليس لازمًا، وهو أقلّ شيوعًا من الإبدال الصرفيّ، وهذا النوع من الإبدال الذي لا يخضع لقواعد وضوابط معيّنة، وهو مذهب لبعض العرب وليس لكلّ العرب، وقد يكون لهجة قبيلةٍ دون أخرى، ويقع غالبًا في

الحروف (الصوامت)، أي: في ألفاظٍ اتّحدت أو تقاربت أصواتها في المخرج أو الصفة أو كليهما معًا؛ للوصول إلى التخفيف ورفع الثقل، من تلك المواضع إبدال الياء من الأمثال[17]. أمّا الإبدال الصرفيّ أو القياسيّ (المطّرد): هو الإبدال الواجب والشائع والضروريّ اللازم، وهذا النوع من الإبدال الذي يخضع للقواعد والضوابط الصرفية، ويضْطرّ إليه في تصريف الكلمة، إذ إنّ تركه يؤدّي إلى الوقوع في الخطأ ومخالفة القياس، وهو مذهب جميع العرب، وليس لقبيلةٍ دون أخرى، ويقع هذا النوع من الإبدال غالبًا في الحركات القصيرة (الصوائت)، وفي أحرف العلّة والهمزة، وفي الافتعال وغيره، ممّا لا يجوز فيه الاستعمال اللغويّ إلّا بعد الإبدال[18].

المبحث الأوّل

إبدال الياء من أوّل المثلينِ

لقد أبدلت العرب الياء من مجموعة من الحروف الصحيحة البالغة خمسة عشر حرفًا، وهي: النون، والميم، والهاء، والعين، والباء، والسين، والتاء، والراء، واللام، والصاد، والضاد، والدال، الكاف، والجيم، والتاء. وقد وردت أمثلة بعضها في كتاب تمهيد القواعد، فقد ذكر ناظر الجيش أنّ المصنف وقصد بذلك ابن مالك، استفتح الفصل متطرّقًا إلى إبدال بعض أحرف العلة من الحرف صحيح؛ لذا ذكر أنّ الياء تبدل من مجموعة حروف، وهذه الحروف جاءت موضع أحد الأمثال المتوالية وهو آخرها، أو المثلين إمّا الثاني وإمّا الأول، وإنّ أحد المثلين أو الأمثال لا ينحصر في حرف معيّن[19]. وإنّما اختيرت الياء للإبدال من تلك الحروف دون غيرها؛ وذلك لجهرها وخفّتها، لذلك يرى ابن يعيش أنّ كثرة إبدالُ الياء من حروف كثيرة سببه أنّ الياء حرفٌ مجهورٌ، وأنّ مخرجُه من وسط اللسان، وقد توسّط مخرجُه الفمَ، وفيه من الخفّة والسلاسة ما ليس في غيره، لذا كثُر إبدالُه كثرةً ليست لغيره من الحروف[20]. وقد ذكر سيبويه هذا النوع من الإبدال الشاذّ غير المطّرد بقوله:" باب ما شذّ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرّد، وذلك قولك: تَسَرَّيْتُ، وتَظَنَّيْتُ، وتَقَصَّيْتُ من القصّة"[21].

أوّلًا: إبدال الياء من النون:

أُبدلت الياء من أوّل المثلينِ في بعض الحروف، فمن أمثلة إبدال الياء من النون كونها أوّل المثلينِ في كلمة، ما ذكره ناظر الجيش من إبدال الياء من النون في مواضع منها لفظة (دِينار)، إذ الأصل فيه (دِنَّار) على وزن (فِعَّال)؛ فأُبدلت الياء من النون الأولى؛ وذلك لثقل التضعيف، والذي يدلّ على أنّ أصلها دِنّار قولنا في التصغير: دُنَيْنِير، وقولنا في الجمع: دَنَانِير[22]. فقد أُبدلت الياء من النون

كونها أوّل المثلينِ في كلمة (دِينار) وهي كلمة فارسيّة مُعرّبة، إذ الأصل فيها (دِنَّار) بنونينِ في موضع العين من الكلمة، فثقلت النون المضعّفة عليهم؛ لذا لجأوا إلى قلبها ياءً لكراهية التضعيف، ولكسرة الدال في أوّل الكلمة، ودليلهم على ذلك جمع الكلمة وتصغيرها، فنقول في الجمع: دَنَانير وليس دَيانير، ونقول في التصغير: دُنَيْنير وليس دُيَيْنير، فأُرجعت الكلمة إلى أصلها عند الجمع والتصغير؛ لزوال سبب الإبدال أساسًا وهو ثقل التضعيف وافتراق النون المضعّفة بألف الجمع وياء التصغير، ولأنّ الجمع والتصغير يردّان الأشياء إلى أصولها، إذ يقول المبرّد:" والدليل على أنّ هذا إنّما أُبدل لاستثقال التضعيف قولك دِينار وقِيراط والأصل دِنّار وقِرّاط فأبدلت الياء للكسرة فلمّا فرّقت بين المضاعفين رجع الأصل فقلت دنانير وقراريط وقريريط"[23].

فعلّة إبدال النون الأولى ياءً في (دِنّار) هي رفع ثُقل التضعيف، وكسرة الدال قبلها عند جمهور اللغويّينَ، وقد أضاف بعض علماء اللغة علّتينِ أخريَيْنِ عليهما، الأولى: إبدال الياء من النون الأولى؛ لأنّ دِنَّار عل وزن (فِعَّال)، فأبدلوا الياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تأتي على وزن (فِعَّال) كالمصدر (كِذَّاب)، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[24]، وغيره من المصادر على وزن فِعَّال، إذ يقول الفارابيّ في باب ما كان على وزن (فِعَّال) بكسر الفاء:" كلّ ما كان على فِعَّال من الأسماء أُبدِل من أحد حرفي تضعيفهِ ياءً، مثل دِينار وقِيراط؛ كراهية أن يلتبس بالمصادر، الّا أن يكون بالهاء، فيخرج على أصله؛ مثل: دِنَّابَة، وصِنَّارَة، ودِنَّامَة؛ لأنّه الآن أُمِنَ التباسُه بالمصادر"[25]. والعلّة الأخرى هي قرب الياء من النون من حيث الصفة في الغنّة والمدّة، ويرى ديكنقوز أنّ الياء أبدلت من النون جوازًا وليس اطّرادًا، مثل: كلمة (أناسيّ) أصلها (أناسين)؛ لأنّها جمع كلمة (إنسان)، وكذلك (دِينار) فأصلها (دِنَّار) بتشديد النون، ثمّ أُبدلت النون فيهما ياء؛ وذلك لقرب الياء من النون في صفتي الغنّة والمدّ، وكسر ما قبلها أيضًا[26]. وأمّا ما يراه الباحث فإنّه يرتضي جميع العلل المذكورة في قلب النون ياءً؛ وذلك لدقّتها ورفع الثقل الحاصل من أثر التضعيف وأمن اللبس.

ثانيًا: إبدال الياء من الميم:

وأُبدلت الياء من الميم لمجيء الميم أوّل المثلين في بعض الألفاظ، فقد ذكر ناظر الجيش إبدال الياء من الميم في مواضع منها لفظة (أَيْما) والأصل فيها (أمّا)، ومنه قول ابن أبي ربيعة:

رأت رجلًا أَيْما إذا الشّمس عارضت ... فيضحى، وأَيْما بالعشيّ فيخصر[27]

فقد أبدلوا من الميم الأولى ياءً، والأصل فيه (أَمَّا) [28]، وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد، كقولنا بعد الإبدال: أيْما زيدٌ فمنطلقٌ، والأصل: أمّا زيدٌ فمنطلقٌ؛ وذلك لثقل التضعيف وكراهيّته؛ لأنّ توالي المثلينِ فيه تثقيل. وهو بدل جائز وغير لازم يُحفظ في هذا الحرف ولا يُقاس عليه[29].

ومن أمثلة إبدال الياء من الميم كونها أوّل المثلينِ أيضًا ما جاء في لفظة (دِيماس)، إذ الأصل فيه: (دِمّاس)؛ ودليلهم على ذلك قولهم عند الجمع: دَمامِيس، والمقتضي للإبدال في هذه الكلمات هو الفرار من ثقل التضعيف[30]. فقد أُبدلت الياء من الميم لمجيئها أول المثلينِ في لفظة (دِيْماس)، إذ الأصل فيها (دِمَّاس) بميم مشدّدة في موضع العين من الكلمة، فوزنها قبل الإبدال (فِعَّال)، ومعنى دِيماس بكسر العين أو فتحها هو سجنٌ للحجّاج بن يوسف أو هو القبر لِما فيه من الدَّمْس وهو الظُلمة، وقيل: هو الحمَّام أو الكِنُّ، أو السَّرَب[31]. فإن كُسرت دالُه دِيْماس فإنّه يُجمع على دَماميس كما في دِينار ودَنانير وقِيراط وقَراريط، وحينئذٍ فإنّ الياء مُبدلة من الميم الأولى فيه؛ وذلك لثقل التضعيف وكراهيّته، وإن فُتحت دالُه دَيْماس فالجمع فيه دَياميس كما في شَيْطان وشَياطين، فلا إبدال في الكلمة، والياء فيها للإلحاق وليست بدلًا من شيء[32]. ويرى ابن يعيش أنّ الياء في (دَيْمَاسٌ)، و(دِيماسٌ)، بالفتح والكسر إمّا زائدة، أو مُبدلة من أصل، والديماس عنده سجنٌ كان للحجّاج، وقد يكون معناه: القبر، ودِيماس، كأنّه من الدَّمْس، ودَمَسْتُه، أي: دفنتهُ. وأمّا قولهم في جمعه: (دَيامِيسُ)، أو(دَمامِيسُ). فمن جمع على (دياميس) بالياء كانت الياء عنده مزيدة في الكلمة ولكنّها غير منقلبة عن غيرها كـ(الياء)، والأشهر أنه جمع دَيْماس بالفتح. ومن جمع على: (دَمامِيسُ) فالياء في دِيماس مُبدلة من الميم الأولى، إذ الأصل (دِمّاسٌ) بميم مشدّدة، كما قالوا في لفظة (قِيراطٌ) والأصل: (قِرَّاط) فأبدلوا من الراء الأولى ياءً؛ لثقل التضعيف، ودليلهم على ذلك قولهم في الجمع: (قَرارِيطُ)[33].

والذي يبدو أنّ إبدال الياء من أوّل المثلين فيما كان على وزن (فِعَّال) كـ (دِيماس) وغيره، هو إبدال قياسيّ؛ وذلك للتفريق بين الاسم والمصدر على وزن (فِعَّال) أيضًا، فالمصدر لا يُبدَل أول المثلين فيه كـ(كِذَّاب) وغيره فلا نقول فيه: (كِيْذاب)، وهذا ما ذهب إليه الرضي فهو يرى أنّهم أبدلوا من أوّل حرفي التضعيف فيما كان على وزن (فِعَّال)، إذا جاء اسمًا، لا مصدرًا ياءً، مثل: دِيماس ودِيباج ودِينار وقِيراط وشِيراز، فيمن جمعهنّ: دَمَاميس وَدَبَابيج ودَنانير وقَراريط وشَراريز، وهو إبدال قياسيّ، إذ لا يأتي فِعَّال في غير المصدر إلا وقد أُبدل أوّل حرفي تضعيفه ياءً؛ للفرق بين الاسم والمصدر، ولم

يُبدلْ في المصدر، مثل: كَذَّبَ كِذَّابًا، فإن كان الاسم بالهاء أي: بالتاء كالصِّنَّارة وَالدِّنَّامَةِ لم يُبدلوا فيه، للأمن من اللبس[34].

ثالثًا: إبدال الياء من الباء:

أبدلوا الياء من الباء لمجيئها أوّل المثلينِ كما في لفظة (دِيْباج) والأصل (دِبَّاج)، فقد ذكر ناظر الجيش أنّ الياء أُبدلت من الباء في مواضع منها كلمة (دِيباج) فأصلها: دِبَّاج، والدليل قولهم: في الجمع دَبابيج، فإنّهم ردُّوا الباء إلى أصلها؛ لأنّ ألف الجمع فرّقت بين المثلينِ[35]. فقد أُبدلت الياء من الباء الأولى في لفظة (دِيْباج) والدِّيباج هو ضرب من الثياب المنقوشة أو المُزيّنة[36]؛ لأنّ أصل الكلمة (دِبَّاج) على وزن (فِعَّال)، بتشديد موضع العين من الكلمة وهو حرف الباء، ودليلهم على ذلك هو جمع الكلمة (دَبَابِيج) بفكّ الإدغام، وتصغيرها (دُبَيْبِيج) وليس (دُيَيْبيج)؛ لوقوع ألف الجمع بين البائينِ؛ وذلك لاستثقالهم الباء المضعّفة مع الكسر فأبدلوها ياءً للتخفيف. إذ يقول ابن عصفور:" وأُبدلت أيضًا من الباء على اللزوم، في دِيباج. وأصله "(دِبّاجٌ)، فأبدلوا الباء الساكنة ياءً هروبًا من اجتماع المِثلينِ. والدليل على ذلك قولهم في الجمع: دَبابيج، فردُّوا الباء لمّا فرّقت الألف بين المِثلين"[37]. وأمّا من جمعها على (دَيابيج)، فالياء فيها زائدة وليست مبدلة من الباء، وهو ما ذهب إليه بعض اللغويينَ، على لغة من جمع (دِيْوان) أيضًا على (دَياوين)، فلا إبدال حينئذٍ في الكلمة ووزن الكلمة (فِيْعال) وليس (فِعَّال)، أو حملًا على الواحد بعد الإبدال[38]، قال الثمانينيّ:" الياء في (دِيباجٍ) منقلبة عن باء، فأمّا من قال: (دَيابيج) فليس الياء في (ديباج) منقلبة عن باء"[39]. والرأي الأصوب والأجود هو أنّ الياء مُبدلة من الباء المضعّفة وهذا ما ذهب إليه جمهور اللغويّينَ.

رابعًا: إبدال الياء من التاء:

أُبدلت الياء من التاء لمجيء التاء أوّل المثلينِ في لفظة (ايْتَصَلَتْ)، قال ناظر الجيش:"وأما إبدالها من التاء ففي: ايتصلت، قال الشاعر:

قامت بها تُنْشِدُ كلَّ مُنْشِدٍ ... فايْتَصَلَتْ بمثلِ ضوءِ الفَرْقدِ[40]

يريد: فاتّصلت، فأبدل من التاء الأولى ياء كراهة التشديد"[41]. فقد أبدلوا الياء من التاء الأولى في لفظة (ايْتَصَلَت)، والأصل (اتَّصَلتْ)، على وزن (افْتَعَلَت)، من الاتّصال إذ هو افتِعال من الوصل، والأصل قبل الإبدال الصرفيّ المطّرد (اوْتَصَلَتْ)، فأبدلوا الواو الساكنة بعد كسر تاءً، ثمّ أدغموا التاء بالتاء فصارت تاءً مُشدّدة فصار الفعل مع اتّصاله بتاء التأنيث (اتَّصَلَتْ)، كما في اتَّكَلَتْ واتَّجَهَت

واتَّزَنَتْ وغيرها من باب الفعل المثال الواويّ عند بنائه على وزن افْتَعَلَ؛ لأنّ فاء الافتعال إذا كانت واوًا أو ياءً قُلبت الواو أو الياء تاءً وأُدغمت في تاء الافتعال، وهو إبدال قياسيٌّ مطّرد لازم، وهذا الإبدال المشهور لغة بني تميم.

ثمّ أبدل الشاعر التاء الأولى من الفعل (اتَّصَلَتْ) ياءً فصار (ايْتَصَلَتْ)؛ وذلك لثقل التضعيف وكراهيّة توالي الأمثال عندهم، وهو إبدال سماعي جائز وليس بمطّرد. إذ يرى ابن كمال باشا وهو أحد شرّاح المراح أنّ الياء أُبدلت من التاء جوازًا وليس اطّرادًا في الفعل (ايْتَصَلَ)، وأصله اتَّصَلَ بالتضعيف، فأُبدلت الياء من التاء الأولى، ودليل قولنا: أنّ أصله اتَّصلَ لأنّ أصل الفاء في الفعل واو ساكن وقد مرّ أنّ الواو والياء إذا وقعتا قبل تاء الافتعال أي: موضع الفاء قُلبتا تاءً وأُدغمتا في تاء الافتعال، مثل: اتَّعد واتَّسر، وكذلك اتَّصلَ فأصله اوْتَصل فقلبت الواو تاء ثم أبدلت الياء من تلك التاء فصار ايْتَصَلَ[42]. ويرى بعض اللغويّينَ أنّ الياء أُبدلت من الواو مباشرةً، إذ لم تُقلب الواو تاءً ثم ياءً، وهي لغة أهل الحجاز، أي: لهجة من يقول: ايْتَعَدَ وايْتَصَلَ، فقد ذكر ذلك ديكنقوز في شرح المراح عن أهل الحجاز أنّهم يقلبون الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها ويتركونها على حالها فزالت كسرة ما قبلها، كما في واو اتَّعد لا يقلبون الواو ياءً لعدم وجود علّة القلب حينئذٍ، وقد ذكر أنّ الزمخشريّ ومصنّف المراح ذهبا إلى أنّ قول الشاعر: وايتصلتْ أنّ الياء أبدلت من التاء في ايتصلت، ولم يجعلاه بدلًا من الواو على لغة أهل الحجاز[43]. ويرى الباحث أنّ الرأي الأوّل أقيس وأرجح وإن كان فيه إبدالانِ؛ لأنّه مذهب جمهور النحاة، مع بُعد الرأي الثاني وإن كان فيه إبدال واحد وليس فيه تكلّف ظاهر؛ وذلك لقلّة من ذهب إليه من اللغويّينَ.

المبحث الثاني

إبدال الياء من ثاني المثلينِ

أُبدلت الياء من ثاني المثلينِ في أحرف عدّة، قد ذكر بعض أمثلتها ناظر الجيش في كتابه، وهذا الإبدال قد يكون في حرفين مثلينِ مجتمعين، أي: متلاصقينِ في أكثر الأمثلة، وقد يكون في حرفين مثلينِ مفترقينِ في بعض الأمثلة، إذ ذكر ناظر الجيش أنّ الياء تُبدل من أحد الأمثال وهو آخرها، أي ثالثها، أو ثاني المثلينِ أو أوّلهما، لكنّ الأمثال التي تُبدل منها لا تنحصر في حرف معيّن، فهي تُبدل من مجموعة حروف، يصل عددها عند أكثر العلماء إلى خمسة عشر حرفًا، وقد مضى ذكرها في المبحث الأوّل[44]. وتبقى العلّة الأساسيّة التي قُلبت فيها كثير من الحروف الصحيحة ياءً هي جهرها

وخفّتها، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش فهو يرى أنّ كثرة إبدالُ الياء من حروف كثيرة هو أنّ الياء حرفٌ مجهورٌ، يخرج من وسط اللسان، وبتوسّطه مخرج الفم، وما فيه من الخفّة ما ليس في غيره من الحروف، كثُر إبدالُه منها كثرةً لم تكن لغيره من الحروف[45]. وفي هذا المبحث سأدرس إبدال الياء من ثاني المثلينِ.

أوّلًا: إبدال الياء من الميم:

تُبدل الياء من الميم إذا كانت الميم ثاني المثلينِ، إذ يقول ناظر الجيش:"وأما إبدالها من الميم ففي مواضع أيضا وهي: ائتميت ويأتمي... وأمّا ائْتَمَيْتُ فأصله ائْتَمَمْتُ؛ لأنّه من الإتمام، وأمّا يَأْتَمي فأصله يأتمُّ، قال الشاعر:

تزور امرءا أمّا الإله فيتقي ... وأمّا بفعل الصّالحين فيأتمي[46]

أي: يأتمُّ"[47].

من الأمثلة التي أوردها ناظر الجيش في إبدال الياء من الميم كونها ثاني المثلينِ هي الأفعال: (ائتميت ويأتمي وتكمّوا)، فالفعلانِ (ائْتَمَيْتُ ويَأْتَمي) أصلهما (ائْتَمَمْتُ ويَأْتَمُّ) من الائتِمام، وهو الافْتِعال من الفعل أَمَّ يَؤُمُّ، أي: يتَّخذ إمامًا[48]، وقد أشار ناظر الجيش إلى أنّ الفعلينِ من الإتْمام، وقد يكون ذلك سهوًا منه أو من النسّاخ، فهما ليسا من الإتمام، بل هما من الائْتِمام كما أسلفنا، وقد أُبدلت الياء من الميم الأخيرة في الفعلينِ؛ وذلك تخفيفًا من ثقل التضعيف؛ لأنّ الميم قد ضوعفت فيهما، فهي موضع العين واللام منهما، ولكراهية اجتماع المثلينِ عند العرب لثقلهما لجأوا إلى إبدال المثل الثاني منهما ياءً[49].

ثانيًا: إبدال الياء من الهاء:

ومن أمثلة إبدال الياء من الهاء كونها ثاني المثلينِ المفترقينِ في بعض الألفاظ، ما جاء في الفعلينِ (دَهْدَيْتُ، وصَهْصَيْتُ) فقد ذكر ناظر الجيش أنّ الياء أُبدلت من الهاء في دَهْدَيْتُ، وصَهْصَيْتُ، فأمّا دَهْدَيْتُ؛ فالأصل فيه: دَهْدَهْتُ، إذ قالوا: دهْدَهْتُ الحجرَ، أي: دحرجتهُ، ودليلهم على أنّ أصل دهدهتُ قول العرب: دَهدوهة. وأمّا الفعل صَهْصَيْتُ؛ فالأصل فيه: صَهْصَهْتُ، ومنه قول العرب صَهْصَتُ بالرجل إذا قلتُ له: صه صه، من تكرار الصاد في اسم الفعل[50]. فقد ذهب أكثر اللغويّينَ إلى أنّ أصل الفعل (دَهْدَيْتُ) هو دَهْدَهْتُ من الدَهْدَهَة وهي الدَحْرَجَة؛ فالياء مُبدَلة من الهاء؛ وذلك لمشابهة الياء الهاء بخفَّتها وخفائها، فقلبوا الهاء الثانية ياءً؛ لثقل تضعيف الحرف في الكلمة الواحدة، وهذا ما

زعمه الخليل فيما نقله سيبويه، إذ يقول:" كما أنّ دهديت هي فيما زعم الخليل دهدهت بمنزلة دحرجت، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنها في الخفاء والخفة نحوها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه"[51]. ومنه قول أبي النجم العجلي:

كأنّ صوتَ جَرْعها المُستَعجل ... جَنْدَلَة دَهْدَيْتُها في جَنْدَل[52]

إذ إنّ الشاهد فيه: الفعل دَهْدَيْتُها، حيث أبدلت الهاء ياءً فأصلها دَهْدَهْتُها. وهذا ما أجمع عليه جمهور النحويّينَ.

وأمّا الفعل (صَهْصَيْتُ) فالأصل فيه (صَهْصَهْتُ)، ومنه قولهم: صَهْصَهْتُ بالرجل، أي: زجرتَهُ وقلت له: صَهْ صَهْ، وقولهم: صَهْصَهْتُ بالقومِ إذا أسْكَتَّهم[53]. فأبدلوا من الهاء الثانية ياءً؛ وذلك لثقل التضعيف في المثلينِ، إذ يقول ابن يعيش:" وقالوا: (صَهصَيتُ) في (صَهصَهتُ) إذا قلت: صَهْ صَهْ، بمعنى أسكُتْ، فالياء بدلٌ من الهاء كراهيةَ التضعيف"[54].

ثالثًا: إبدال الياء من اللام:

تُبدل الياء من ثاني المثلينِ الصحيحينِ؛ للهروب من ثقل التضعيف، وقد يكون الحرف الصحيح المُبدل منه ساكنًا أو مُتحرّكًا، فمن إبدالها من اللام كونها ثاني المثلينِ ما ذكره ناظر الجيش أنّ إبدال الياء من اللام في مواضع منها قولهم: أمَلَيْتُ الكتابَ، والأصل فيه: أمْلَلْتُ الكتابَ، فأبدلوا اللام الثانية ياءً فرارًا من ثقل التضعيف لكراهيتهم إيّاه، وقد جاء القرآن الكريم باللغتينِ في موضعينِ مختلفينِ. كقوله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[55]، وقوله تعالى ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾[56]، وإنّما جعلوا اللام هي الأصل لأنّ مجيء الفعل أمْللتُ أكثر من الفعل أمْليتُ في كلام العرب[57]. فقد أُبدلت الياء من اللام الساكنة؛ لمجيئها موضع ثاني المثلينِ في الفعل (أَمْلَيْتُ)، إذ الأصل (أَمْلَلْتُ)، فقد بنوا من الفعل على صيغة (أَفْعَلَ) من المَلَل، مع إسناده إلى ضمير المتكلّم، فثقلت عليهم اللام لتضعيفها فأبدلوها ياءً فصار الفعل (أَمْلَيْتُ)، أي: أمْلَلْته إمْلالًا، فالياء مُبدلة من اللام الثانية عندهم. وهذا ما ذهب إليه ابن جنّي فهو يرى أنّ إبدال الياء من اللام في قولهم: أمليتُ الكتابَ، إنّما الأصل فيه (أمْلَلْتُ) فأبدلت اللام الثانية ياءً للهرب من ثقل التضعيف، وقد جاء القرآن الكريم باللغتين جميعًا[58].

وذهب علماء اللغة في توجيه الفعل (أَمْلَيْتُ) إلى مذهبينِ: المذهب الأوّل: أنّ الياء مُبدلة من اللام الثانية كما أسلفنا[59]، والمذهب الآخر: أنّ الياء أصليّة وهو من الإمْلاء، أي: من أَمْلى يُمْلي

إمْلاءً، وقد جاءت اللغتانِ في القرآن كما بيّنَ ناظر الجيش في بداية المسألة، وقد عزى الفرّاء هاتينِ اللغتينِ إلى قبائل العرب، إذ يقول:"أهلُ الحجاز وبنو أسدٍ يقولون: أَمْلَلْتُ الكتابَ، وتميم وقيس: أَمْلَيتُ الكتابَ، وقد جاء الكتابُ بهما جميعًا"[60]. والراجح كما يبدو لي هو أنّ الياء مُبدلة من اللام الثانية؛ وذلك لكثرة استعمال الفعل أَمْللتُ الصحيح المضعّف من الإمْلال وقلّة استعمال الفعل أَمْلَيْتُ من الإملاء، وهو ما ذهب إليه أكثر اللغويّينَ، إذ يقول ابن عصفور:" وإنَّما جعلنا اللام هي الأصل لأنَّ (أَملَلتُ) أكثرُ من (أَملَيتُ)"[61]. ويرى ابن يعيش ومن تبعه أنّ كُلًّا من الفعلين أصل قائم برأسه، وليس أحدهما أصل والثاني فرعٌ عنه، إذ يقول:" والوجهُ أنّهما لغتانِ، لأنّ تصرُّفهما واحدٌ، تقول: (أَمْلَى الكتابَ يُمْلِيه إمْلاءً)، و(أَمَلَّهُ يُمِلُّهُ إمْلالًا)، فليس جعلُ أحدهما أصلاً والآخر فرعًا بأولى من العكس"[62].

رابعًا: إبدال الياء من الدال:

ومن أمثلة إبدال الياء من الدال كونها ثاني المثلينِ ما جاء في لفظة (تَصْدِيَة)، فقد ذكر ناظر الجيش إبدال الياء من الدال في بعض الألفاظ منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[63]، ومعنى التَّصْدِيَة في هذا الموضع: التصفيق والصوت، والأصل: تَصْدِدَة؛ لأنّ الفعل من هذا المصدر هو صَدَدْتُ أَصِدُّ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [64]، أي: يضحكون ويعجبون، فقُلبت إحدى الدّالين وهي الثانية ياءً فرارًا من اجتماع المثلين لثقلهما، وليس على مذهب من يرى: أنّ الياء غير مبدلة من الدال، إذ جعله من الصّدى الذي هو الصوت، وليس ذلك بشيء؛ لأنّ كلمة الصدى لم يُستعمل منها فَعَلَ[65].

ذهب جمهور اللغويين إلى أنّ الياء في لفظة تَصْدِيَة مُبدلة من الدال الثانية، إذ إنّ أصلها تَصْدِدَة من الصَّدّ وفعله (صَدَّ يَصِدُّ)، ووزنها (تَفْعِلَة) مصدر مشتقّ من الفعل الثلاثيّ المزيد بالتضعيف (صَدَّدَ يُصَدِّدُ)، على حدّ تَحِلَّة[66] وتَعِلَّة[67] وأصلهما تَحْلِلَة وتَعْلِلَة، فأبدلوا الدال الثانية ياءً؛ إذ يرى ابن جنّي أنّ أصل المصدر تَصْدِية هو تصدِدَة مثل: (التحِلّة والتعِلّة)، ألا ترى أنّ الأصل فيهما (تحْلِلَة) و(تعْلِلَة)، فلمّا أُبدلت الدال الثانية من (تصْدِدَة) تخفيفًا وهربًا من ثقل التضعيف اختلف الحرفانِ، فبطل حينئذٍ الإدغام"[68]. والعلّة في ذلك هي الهروب من ثقل التضعيف[69]، ولكسرة الدال الأولى كما يرى الزركشيّ[70]. وذهب بعضهم كأبي جعفر الرستميّ[71] إلى أنّ لفظة (تَصْدِيَة) مشتقّة من الصدى وهو الصوت، إلّا أنّه رأي بعيد؛ فلم يستعمل منه فِعْل، وهو خلاف ما ذهب إليه الجمهور، إذ يقول ابن

عصفور:" فأصله تَصْدِدَة، فحُوِّلت إحدى الدالين ياء هروبًا من اجتماع المثلين. وليس قول من قال إنَّ الياء غير مبدلة من دال، وجعله من الصَّدَى الذي هو الصوت، بشيء، وإن كان أبو جعفر الرّستَمِيُّ قد ذهب إليه؛ لأنَّ الصَّدَى لم يُستعمل منه فِعْل. فحمله على أنّه من هذا الفعل المستعمل أولى"[72].

المبحث الثالث

إبدال الياء من ثالث الأمثال

لقد جاء عن العرب أنّهم أبدلوا الياء من بعض الحروف الصحيحة إذا كانت هذه الأحرف في موضع توالي الأمثال (التضعيف)، فإذا اجتمعت ثلاثة أمثال في كلمة ما أُدغم المثل الأوّل في الثاني، وإبدال المثل الثالث ياءً؛ للتخفيف وثقل التضعيف، ولكراهتهم اجتماع الأمثال في الكلمة الواحدة، ولجهر الياء وخفّتها، وتبقى العلّة الأساسيّة لإبدال الياء من الحروف الصحيحة هي جهرها وخفّتها، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش فهو يرى أنّ كثرة إبدالُ الياء من حروف كثيرة؛ لأنّ الياء حرفٌ مجهورٌ، يخرج من وسط اللسان، وبتوسّطه مخرج الفم، وما فيه من الخفّة ما ليس في غيره من الحروف، لذا كثُر إبدالُه منها كثرةً لم تكن لغيره من الحروف[73]. وفي هذا المبحث سأدرس إبدال الياء من ثالث الأمثال وهو آخرها، فقد أُبدلت الياء من النون والسين والراء والصاد والعين والطاء والضاد التي وردت أمثلتها في كتاب الدراسة، وغير ذلك من الحروف الصحيحة التي لم ترد أمثلتها في كتاب الدراسة.

أوّلًا: إبدال الياء من النون:

أُبدلت الياء من النون لمجيء النون ثالث الأمثال في بعض ما جاء عن العرب، قال ناظر الجيش:"فأما إبدالها من النون ففي مواضع، وهي: تَظَنَّيْتُ وتَسَنَّى...أمّا تَظَنَّيْتُ: فالأصل فيها: تظنَّنْتُ، وهو تفعَّلْتُ من الظنّ والموجب لذلك الفرار من اجتماع الأمثال"[74]. فالفعل (تَظَنَّنْتُ) من التظَنُّن، وهو إعمال الظَّنّ، وهو بناء على وزن تَفَعَّلَ من الظَّنِّ مع إسناده لتاء الفاعل، فقد اجتمعت ثلاث نونات في الكلمة، فأُدغمت النون الأولى في الثانية فصارت نون مشدّدة، وقُلبت النون الثالثة ياءً، فصار الفعل تَظَنَّيْتُ؛ وذلك لثقل التضعيف وتخفيف النطق بها، ولكراهة اجتماع الأمثال عندهم، وهذا ما ذهب إليه جمهور اللغويّينَ[75].

ومن أمثلة إبدال الياء من النون لأنّها جاءت ثالث الأمثال التي ذكرها ناظر الجيش أيضًا، الفعل (تَسَنَّى)، إذ الأصل فيه: تَسَنّنَ، بثلاث نونات، ومعنى تَسَنَّنَ أي: تغيّرَ، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[76]، فقد حذفوا الألف المُبدلة من الياء علامة للجزم، والأصل كما ذكرنا (يَتَسَنَّنْ)، فحصل إبدال النون ياءً والموجِب لذلك هو الفرار من اجتماع الأمثال أيضًا وذلك لثقلها، وقد استدلوا على أنّ أصل الفعل تَسَنَّنْ وليس تَسَنَّى بقوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [77]، أي متغيّر؛ فكلمة مسنون دلّت على أنّ الكلام في الفعل من قبيل المضعّف، لا من قبيل المعتل[78]. فالفعل (يَتَسَنَّه) في الآية المذكورة قد مرَّ بمراحل من الإبدال حتّى وصل إلى ما هو عليه في الآية الكريمة، إذ إنّ أصله (يَتَسَنَّنْ) من التسَنُّن، وهو التغيُّر، فقد أدغمت النون الأولى في الثانية، وقُلبت النون الثالثة ياءً فصار (يَتَسَنَّيْ)، ثمّ أُبدلت الياء ألفًا؛ لتطرّفها وانفتاح ما قبلها فصار الفعل يَتَسَنَّى فحذفوا الألف للجزم، ثمّ أُتي بهاء السكت للوقف عليها[79]. ويرى ابن عصفور أنّ إبدال الياء من النون في الفعل (يَتَسَنَّه) إبدال لازم، إذ يقول:" وأُبدلت أيضًا على اللزوم من النون في: تَسَنَّى، بمعنى: تَغيَّرَ "[80]، وقد نصَّ جمهور العلماء على جوازه، فهو إبدال جائز وليس بِلازم، وليس ثمّة سبب لِلزوم الإبدال في مثل هذا الموضع، فقد روى الرازي أنّ عبد الله بن مسعود قرأ الفعل المذكور (يَتَسَنَّن) على الأصل، وفي ذلك دليل على عدم لزوم الإبدال فيه[81].

ثانيًا: إبدال الياء من الميم:

إنّ من أمثلة إبدال الياء من الميم في بعض الألفاظ، مثل الفعل (تُكُمُّوا)، وقد ذكر ناظر الجيش الفعل تُكُمُّوا، فهو يرى أنّ وزنه (تُفُعِّلُوا)، والمعنى: من كَمَمْتُ الشيء إذا سترته فالأصل فيه تُكُمِّمُوا، فأبدلوا من الميم الآخرة، أي: الثالثة ياء فصار الفعل: تُكُمِّيُوا، فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة، ثمّ حذفوها لالتقائها مع واو الضمير الساكنة فصار الفعل تُكُمُّوا[82]. وقد ذهب أكثر اللغويّين الذين ذكروا الفعل (تُكُمُّوا) إلى أنّ أصله (تُكُمِّمُوا) من التَّكَمُّمِ، لأنّ الفعل على بناء تَفَعَّلَ من الكَمِّ وهو الستر، ومنه كَمَمتُ الشيء إذا سترته، وكَمَّيْتُ الشهادة إذا قمعتها وسترتها[83]، وقد أُبدلت الياء من الميم الأخيرة، فصار الفعل (تُكُمِيُوا) فاستثقلوا الضمّة على الياء فحذفوها، فبقيت الياء ساكنة، ثمّ التقت الياء الساكنة مع ضمير الجماعة الواو فحذفوا الياء، فصار الفعل (تُكُمُّوا)[84].

وقد اختلف علماء اللغة في أصل الفعل، ولذلك تناوله بعض أصحاب المعجمات كالخليل والأزهريّ وابن منظور في موضعينِ في مادة (ك م م) وفي مادة (ك م ي)[85]، وقد ذهب بعضهم كابن جنّي والمعافري والصغاني إلى أنّ الفعل تُكُمُّوا قد يكون من المعتلّ الناقص، أي: من الفعل كَمِيَ، إذ يقول ابن جنّي:" وتُكُمِمُوا، من كَمَمْتُ الشيء إذا سترته، فأبدل الميم الأخيرة ياء مثل (تظنَّيْتُ) فصار في

التقدير (تُكُمِّيُوا)، فأسكنت الياء وحذفت... وقد يحتمل هذا عندي وجهًا غير القلب، وهو أن يكون (تُكُمُّوا): (تُفُعِّلوا) من كَمَيتُ الشيءَ إذا سترتَه، ومن قولهم (كَمِيّ) لأنّه هو الذي قد تَسَتّر في سلاحه، فيكون (تكُمُّوا) على هذا مما لامه علة ولا يكون أصله من ذوات التضعيف"[86]. قد ردَّ على ذلك ابن سيدة بقوله:" (تَكَمُّوا): من الثلاثي المعتل وَزنه: (تَفَعُّلُوا) من تكَمَّيْته: إِذا قصدته وعمدته، وَلَيْسَ من هَذَا الْبَاب، قَالَ: أَرَادَ: تكمموا، من كممت الشَّيْء: إِذا سترته، فأبدل الميم الأخيرة ياءً فصار في التقدير: تُكُمِّيوا"[87].

ثالثًا: إبدال الياء من العين:

أُبدلت الياء من العين كون العين جاءت موضع ثالث الأمثال في ألفاظٍ عن العرب، ذكر منها ناظر الجيش الفعل (تَلَعَّيْتُ) من مواضع إبدال الياء من العين، فهو يرى أنّ الفعل تَلَعَّيْتُ هو من اللُّعَاعة، وأصله: تَلَعَّعْتُ فأبدلت العين الأخيرة وهي الثالثة ياءً فرارًا من اجتماع الأمثال لثقلها[88]. فإنّ من أبرز الأمثلة التي جاءت عن العرب وقد أبدلوا فيها الياء من العين لمجيئها ثالث الأمثال هو الفعل (تَلَعَّيْتُ)، إذ إنّ أصل الفعل هو (تَلَعَّعْتُ) على وزن (تَفَعَّلْتُ)، من طلب اللُّعاعة وأخذها، واللعاعة بقلة ناعمة، أو هي الكلأ الخفيف[89]،ومنه قولهم عن الحياة الدنيا: إنّما الدنيا لُعَاعة[90]، ومنه أيضًا قولهم: خرجنا نَتَلَعَّى، أي: نَتَلَعَّعُ[91]، إذ يقول ابن جنّي :" وأخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب، قال: قال ابن الأعرابي: تَلَعَّيتُ من اللُّعاعة، واللُّعاعة: بقلة. وأصل (تلعَّيْتُ): (تَلَعَّعْتُ) فأبدلوا من العين الآخرة ياءً كما قالوا: تفضَّيْتُ وتظنَّيْتُ"[92]. فقد أبدلوا العين الأخيرة في الكلمة ياءً؛ وذلك لثقل التضعيف، وكراهية اجتماع الأمثال فقد اجتمع في الكلمة ثلاث عينات[93].

رابعًا: إبدال الياء من السين:

ومن أمثلة إبدال الياء من السين ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[94]، فإنّ أصل الفعل (دَسَّاها) في الآية الكريمة (دَسَّسَها)، بمعنى: أخفاها، أو أغواها وأفسدها[95]، إذ يرى ناظر الجيش أنّ الفعل (دَسّاها) في الآية المذكورة، أصله: دسَّسَها، فأُبدلوا من السين الثالثة ياءً فرارًا من اجتماع الأمثال؛ وذلك لثقل التضعيف، ثم قُلبت الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها[96]، فقد اجتمعت في الفعل (دَسَّسَها) ثلاث سينات؛ لأنّ أصل الفعل (دَسَسَ)، ثمّ ضُعّفت عين الفعل فصار (دَسَّسَ) من التدسيس،

فأُدغمت السين الأولى في الثانية، وقُلبت السين الثالثة ياءً على غير قياس؛ للخفّة وثقل التضعيف في توالي الأمثال، ثمّ أُبدلت الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها[97].

وقد أجمع جمهور اللغويّينَ على أنّ الياء أُبدلت من السين وهي ثالث الأمثال في الفعل (دَسَّاها)، ثمّ أُبدلت الياء ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها كما بيّنّا، إلّا أنّ أبا البقاء العكبريّ يرى أنّ الألف أُبدلت من المثل الثالث وهي السين الأخيرة، إذ يقول:" و(دسَّاها) : أصله دسَّسَها، فأُبدلت السين الأخيرة ألفًا لكثرة الأمثال"[98]. وهو رأي بعيد وخلاف ما ذهب إليه الجمهور؛ لعدم إبدال ثالث الأمثال ألفًا إلّا بعد قلبها ياءً، ثمّ إبدالها ألفًا، إذ لم يثبت عن أهل التصريف أنهم أبدلوا الألف من الحروف الصحيحة، والراجح ما بيّنّا والله أعلم. ومنه ما جاء في قول الشاعر:

وأنتَ الَّذي دَسَّيتَ عَمرًا فأصبَحَتْ ... حَلائلُهُ مِنهُ أرامِلَ ضُيَّعا[99]

فالفعل (دَسَّيْتَ) أصله (دَسَّسْتَ)، وقد أُبدلت الياء فيه من السين وهي ثالث الأمثال، للدلالة على أنّ الياء تُبدل من ثالث الأمثال للتخفيف من ثقل التضعيف. وقد أورد فيه أبو حيّان رأيًا مخالفًا نسبه لابن السِّيد فهو يرى أنّ وزن الفعل فَعَلَ، أي: (دَسَّ)، وليس فَعَّلَ (دَسَّسَ)، فالفعل عنده (دَسَّها)، وقد دخلت الألف عليه إشباعًا، وهو كثير في كلام العرب، وليست الألف مبدلة من الياء المنقلبة عن السين وهو ثالث الأمثال، كما يرى جمهور اللغويّينَ[100].

خامسًا: إبدال الياء من الراء:

ومن إبدال الياء من الراء بوصفها ثالث الأمثال، ما جاء في الفعل (تَسَرَّيْتُ)، فقد ذكر ناظر الجيش أنّ الفعل (تَسَرَّيْتُ) الأصل فيه: تَسَرَّرْتُ، فهو على بناء (تفعّلتُ) من السُّرِّية، والسُّرِّيَّة هي (فُعْلِيَّة) من السرور؛ لأنّ صاحبها يُسرّ ويفرح بها، أو قد يكون من السِّرّ؛ لأنّ صاحبها يَسِرُّ أمرَها عن حرمهِ وربّةَ منزلِه ومن حوله. وذكر ابن عصفور أنّ من جعل سُرِّيّة التي على وزن فُعّيلة من سرة الشيء وهو أعلاه فإنّ الياء وهي موضع اللام من تسريت واوًا، ثمّ أبدلت ياء لوقوعها خامسة؛ لأنّ أصل السراة السَّروة فالألف منقلبة عن الواو والدليل قولهم في الجمع: سَرَوات. والذي ينبغي أن يُحمل عليه وهو رأي أكثر أهل اللغة أنّ سُرِيَّة هي فُعلِيَّة من السِّر أو من السُّرور، وليس السراة[101].

ذهب جمهور اللغويّينَ إلى أنّ الفعل (تَسَرَّيْتُ) أصله تَسَرَّرْتُ، على أنّ وزنه تَفَعَّلْتُ من السِّرّ وهو الجِماع أو النِّكاح، أو من السُّرِّيَّة، على وزن فُعْلِيَّة من السرور؛ لأنّ صاحبها يُسَرُّ بها، أو قد تكون السُّرِّيَّة فُعْلِيَّة من السِّرّ؛ لأنّ صاحبها يُخفيها[102]، وفي الحالينِ سواءً أكان الفعل مشتقّ من السِّر أو

السُّرور، فقد أُبدلت الياء فيه من ثالث الأمثال وهو الراء؛ لتوالي ثلاث راءات في الفعل تَسَرَّرْتُ، أُدغمت الراء الأولى في الثانية وقُلبت الراء الثالثة ياءً؛ وذلك لثقل التضعيف[103]. وقد أشار ابن عصفور إلى ذهاب بعضهم إلى أنّ الياء في تَسَرَّيْتُ مُبدلة من الواو، إذ إنّ أصل الفعل تَسَرَّوتُ، فهو مشتقّ من السُّرِيَّة، إلّا أنّ السُّرِيَّة عندهم من سَراة الشيء وهو أعلاه، ويقولون: سَراة القوم أي: اختيارهم، والألف في السَّراة من الواو؛ لقولهم في الجمع سَرَوات، وقد أُبدلت الياء من الواو؛ لمجيئها خامسة، وهو رأي بعيد مخالف لما ذهب إليه جمهور اللغويّينَ، كما ذكر ناظر الجيش أيضًا[104].

سادسًا: إبدال الياء من الصاد:

أبدلَ العرب الياء من الصاد إذا جاءت ثالث الأمثال في بعض الألفاظ، فقد ذكر ناظر الجيش إبدال الياء من الصاد في ألفاظ منها قولهم: قَصَيْتُ أظفاري، والأصل فيه: قَصَصْتُ أظفاري، فأبدلت الياء من الصاد الثانية؛ وذلك فرارًا من ثقل اجتماع الأمثال في الكلمة[105]. فقد أُبدلت الياء من الصاد في الفعل (قَصَّيْتُ)؛ لأنّ أصل الفعل من القَصِّ وهو القطع أو الحذف، ثمّ ضوعفت عينه فصار (قَصَّصَ) من التقْصيص، فأدغموا الصاد الأولى في الثانية وأبدلوا الصاد الثالثة ياءً؛ وذلك للتخلّص من ثقل التضعيف عندهم، فأصل الفعل قبل الإبدال (قَصَّصْتُ)، وقد وهِم ناظر الجيش في هذا الموضع لقوله: (فأبدلوا من الصاد الثانية)، في حين هي الصاد الثالثة وليست الثانية كما صرّح بها، وممّا يؤيّد ويعضّد إبدال الياء من الصاد الثالثة قوله بعد ذلك في تعليل مسألة الإبدال (فرارًا من اجتماع الأمثال)، وفي ذلك دليل على أنّهنّ ثلاثة أمثال، ولو كانت الصاد ثانيةً لقال ثاني المثلينِ بالتثنية لا بالجمع، ولقولهم بعد ذكر الفعل (قَصَّيْتُ) عبارة: (بالتشديد)، والفعل (قَصَيْتُ) بإبدال الصاد الثانية ليس فيه تشديد، وهذا ما نصَّ عليه أكثر اللغويّينَ إذ يرى ابن جنّي أنّ قولهم :قصَّيْتُ أظفاري في معنى قصَّصْتُها، فهو مثل: الفعل (تَظَنَّيْتُ) أُبدلت الصاد الأخيرة وهي الثالثة ياءً لكراهية التضعيف[106]، ويقول ابن عصفور:" وأُبدلت من الصاد على غير اللزوم في: قَصَّيتُ أَظفاري: بمعنى: قَصَّصت. فأبدلوا من الصاد الأخيرة ياء هروبًا من اجتماع الأمثال"[107]. فالإبدال يكون في الفعل الثلاثيّ المزيد وليس في المجرد، فيُبدلون من المثل الثالث ياءً؛ لعدم إمكان إدغامه بعد إدغام المثل الأوّل في الثاني، وقد نص على ذلك الرضي بقوله:"فلا يمكن الإدغام في الثالث نحو قَصَّيْت وَتَقَضِّيَ البازي، فيكره اجتماع الأمثال، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستريحون إلى قلب الثاني ياء لزيادة الاستثقال، وإن كان ثلاثيًا مجردًا لم يقلب الثاني، فلا يقال في مدَدْتُ مَدّيْتُ، أمّا قولهم: (فَلَا وَرَبْيِك) أي رَبِّك فشاذ"[108].

وقد ذهب بعض اللغويّينَ كالكسائيّ وابن جنّي والعكبريّ إلى أنّ للفعل (قَصَّيْتُ) وجهًا آخر، وهو أنّ الفعل المذكور لم يحدث فيه إبدال الياء من الصاد كما ذهب إليه أكثر اللغويّينَ، بل إنّ الفعل (قَصَّيْتُ) هو من قبيل المعتلّ المثال (قَصا يَقْصُو) وبذلك يكون أصل الياء في الفعل واوًا، كقولنا: تقَصَّيْتُ الكلامَ، أي: استقصيتُ أقسامه، ومنه القُصْيا وأصله القُصْوى، فأبدلوا الواو ياءً، وليس فيه إبدال حينئذٍ، وقد ذكر ابن جنّي أنّ للفعل (قصَّيْتُ) وجهًا آخر، فقد يجوز عنده أن يكون (قَصَّيْتُ): (فعَّلْتُ) من أقاصي الشيء؛ لأنّ أقاصيه أطرافُه، وأنّ المأخوذ من الأظافر إنّما هو أطرافها وأقاصيها، فلا يكون فيه بدل على الوجه الآخر[109]. ولذلك تناوله بعض أصحاب المعجمات كالجوهريّ وابن منظور والزبيدي في مادة (ق ص ا)، وليس في مادة (ق ص ص)، ممّا يدلّ على أنّ الفعل فيه وجهانِ كما أسلفنا.

سابعًا: إبدال الياء من الضاد:

إنّ من أمثلة إبدال الياء من الضاد كونها ثالث الأمثال ما اشتهر عن العرب فيما جاء من الفعل (تَقَضَّى)، إذ يقول ناظر الجيش:" وأمّا إبدالها من الضاد فكما في قول العجاج:

تقضِّي البازي إذا البازي كسر **(110)**

الأصل: تَقَضُّض؛ لأنّه تَفَعُّل من الانقضاض"[111]. فقد أبدلوا الياء من الضاد لِمجيئها ثالث الأمثال في المصدر (تَقَضِّي)، إذ أنّ أصل المصدر (تَقَضُّض) على وزن (تَفَعُّل) من الانقضاض، اجتمعت في الفعل ثلاث ضادات، أُدغمت الأولى في الثانية فصارت ضاد مشدّدة، وأُبدلت الثالثة الأخيرة ياءً؛ لاستثقالهم اجتماع الأمثال وكراهيتهم له[112]. وذهب ابن جنّي إلى أنّه قد يُراد من المصدر (تَقَضِّي) في البيت المذكور العمل، وبذلك يكون المصدر من الفعل (قضي) وليس من (قضض) كما أسلفنا، أي: من الفعل المعتل الناقص، وليس من قبيل الإبدال، وهو وجه بعيد وضعيف؛ وذلك لإجماع اللغويّين على الوجه الأوّل وهو إبدال الياء من الضاد الأخيرة، إذ يرى ناظر الجيش أنّ المصدر (تَقَضِّي) هو (تَفَعُّل) من الانقضاض، والأصل فيه (تَقَضُّض) فأُبدلوا الضاد الآخرة أي: الثالثة ياءً، ومنه أيضًا قالوا: (تفَضَّيت من الفضة) وهو مثله. وقد يجوز أن يكون قولهم: تَقَضّي البازي هو (تَفَعُّلٌ) من الفعل (قَضَيْتُ) أي: عملتُ، فيكون التقَضّي بمعنى العمل، أي: عمل البازي في طيرانه، والوجه الأجود والأشهر هو الأول[113].

الخاتمة

1- إنّ شواهد إبدال الياء من ثالث الأمثال أكثر من شواهد إبدال الياء من ثاني المثلين وأوّلهما، سواءً أكان ذلك في القرآن أو في نثور العرب وأشعارها، وكذلك في أمثلة كتاب الدراسة (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد).

2- إنّ مجموع الحروف التي تُبدل منها الياء خمسة عشر حرفًا هي النون، والميم، والهاء، والعين، والباء، والسين، والتاء، والراء، واللام، والصاد، والضاد، والدال، والكاف، والجيم، والتاء، لكنّ بعض هذه الحروف لم ترد أمثلة إبدال الياء منها في كتاب الدراسة.

3- إنّ الغرض الأساسي من إبدال الياء من جميع الحروف الصحيحة المذكورة في جميع الشواهد التي وردت في البحث هو التخفيف من ثقل التضعيف وكراهيّة توالي الأمثال لثقلها عند عامّة العرب.

4- لقد كانت أكثر أمثلة إبدال الياء من الأمثال (الحروف الصحيحة) من الأفعال وليس الأسماء، فأمثلة الأفعال نحو: تظنّيتُ ويتسَنَّه وتُكُمُّوا وتَلعَّيتُ ودسَّاها وتَسرَّيتُ وقَصَّيتُ وائتميت ويأتمي ودَهْدَيْتُ وصَهْصَيْتُ وأمليْتُ وايْتَصلتْ، وقلّتها في الأسماء مثل: تَقضِّي وتَصْدية وديناروديماس وديباج.

5- لقد ذكر العلماء أنّ إبدال الياء من ثاني المثلينِ هو لهجة لبني تميم وقيس، والراجح أنّها لا تقتصر على هاتين القبيلتينِ، بل إنّ هذا الإبدال قد ورد عند بعض هُذيل وبعض أهل الحجاز وبعض القبائل العربية الأخرى؛ لما جاء في نثرهم وشعرهم.

6- لحرف الياء دور بارز في الإبدال من الحروف الصحيحة، لِما يتّسم به هذا الحرف من الجهر والخفّة، وتوسّط الفمِ، ممّا يميّز هذا الحرف عن غيره من الحروف الأخرى؛ وذلك لسهولة النطق بالياء اللينة الشجريّة؛ لذلك حلّت محل الكثير من الحروف الصحيحة المضعّفة.

وأخيرًا آملُ أن أكون قد وفّقت في دراستي هذه لِبحثي المتواضع الموسوم بـ(ظاهرة إبدال الياء من الأمثال، في كتاب (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) لِناظر الجيش (ت 778 هـ)، دراسة صوتيّة صرفيّة)، بوصف جهدي فيه جهد المُقلّ المُتربّص؛ وذلك لقلّة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة الصوتيّة، واللهَ أسأل أن أكون قد أحطت بدراسة هذه الظاهرة اللغويّة؛ وذلك للتوصّل إلى أفضل وأجود الحقائق العلمية التي تدور حول هذه الظاهرة اللغويّة الصوتية، والحمد لله في البدء والختام.

الهوامش:

(1) ينظر: الدرر الكامنة: 61/5، والنجوم الزاهرة: 143/11، وكشف الظنون: 477/1، ومعجم المؤلفين: 121/12.

(2) ينظر المصادر السابقة.

(3) ينظر: النجوم الزاهرة: 143/11، ومعجم المؤلفين: 121/12.

(4) الدرر الكامنة: 61/5، والنجوم الزاهرة: 143/11، وكشف الظنون: 477/1، ومعجم المؤلفين: 121/12.

(5) ينظر: الدرر الكامنة: 61/5، وشذرات الذهب: 259/6.

(6) ينظر: بغية الوعاة: 275/1.

(7) ينظر: الدرر الكامنة: 5/ 62، والنجوم الزاهرة: 11/ 143.

(8) ينظر: عصر سلاطين المماليك: 2/ 154.

(9) ينظر الدرر الكامنة: 5/ 62، والنجوم الزاهرة: 11/ 143.

(10) تمهيد القواعد: 110/1.

(11) الكتاب: 4/ 477.

(12) الإبدال: 13، وينظر: المزهر: 1/ 356.

(13) سر صناعة الإعراب: 1/ 83.

(14) النحو الوافي: 4/ 757، وينظر: والنحو الواضح: 2/ 30.

(15) دراسات في فقه اللغة: 215.

(16) من أسرار اللغة: 85.

(17) ينظر: إسفار الفصيح: 1/ 180، ودراسات في فقه اللغة: 232، والتعليل الصوتي عند العرب: 349.

(18) ينظر المصادر السابقة نفسها.

(19) ينظر: تمهيد القواعد: 5229/10.

(20) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 368/5، وشرح الملوكي في التصريف: 241.

(21) الكتاب: 424/4، وينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 5/ 368.

(22) ينظر: تمهيد القواعد: 10/ 5229.

(23) المقتضب: 246/1، وينظر: الأصول في النحو: 263/3، وشرح التصريف للثمانيني: 316، والمفتاح في الصرف: 94، واللباب في علل البناء والإعراب: 317/2، وارتشاف الضرب: 316/1.

(24) سورة النبأ: الآية 28.

(25) معجم ديوان الأدب: 338/1، وينظر: الصحاح، مادة (د ن ر): 659/2، ولسان العرب، مادة (د ن ر): 292/4، والقاموس المحيط، فصل الدال: 393، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: 103/2.

(26) ينظر: شرح مراح الأرواح لديكنقوز: 149، والفلاح شرح المراح: 149.

(27) البيت من الطويل، لعمر ابن أبي ربيعة، ديوانه: 64، وينظر: رسالة الملائكة: 267/1، والممتع في التصريف: 375/1، والجنى الداني: 527، ومغني اللبيب: 79.

(28) ينظر: تمهيد القواعد: 5231/10.

(29) ينظر: الجنى الداني: 527، ومغني اللبيب: 79، والمساعد على تسهيل الفوائد: 217/4.

(30) تمهيد القواعد: 5231/10، وقصد بالكلمات الخمس: دِينار ودِيماس وقيراط وشيراز وديباج.

(31) ينظر: الصحاح، مادة (د م س): 930/3، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة (د م س): 465/8، ولسان العرب، مادة (د م س): 88/6، وتاج العروس، مادة (د م س): 89/16.

(32) ينظر: الكتاب: 460/3، وسر صناعة الإعراب: 387/2، والتخمير: 164/3، وسفر السعادة: 276/1-277، والكناش في فني النحو والصرف: 236/2، وارتشاف الضرب: 315/1، والمساعد على تسهيل الفوائد:217/4.

(33) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 169/4، والممتع في التصريف: 376/1.

(34) ينظر: شرح الشافية للرضي: 210/3-211.

(35) ينظر: تمهيد القواعد: 5231/10-5232.

(36) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، مادة (د ب ج): 347/7، ولسان العرب، مادة (د ب ج): 262/2.

(37) الممتع في التصريف: 377/1، ينظر: سر صناعة الإعراب: 373/2، والمفتاح في الصرف: 95، وشرح المفصل لابن يعيش: 377/5، وارتشاف الضرب: 316/1.

(38) ينظر: شرح الفصيح: 134، واللباب في علل البناء والإعراب: 316/2، والمصباح المنير: 188/1.

(39) شرح التصريف للثمانيني: 317.

(40) البيت من الرجز، ولم أقف على نسبته، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: 388/2، والمفصل: 509، وشرح المفصل لابن يعيش: 378/5، والممتع في التصريف: 378/1، وشرح الأشموني: 144/4. ومطلع البيت بالفعل قامَ بدل قامت في سر صناعة الإعراب وشرح المفصل لابن يعيش ولسان العرب.

(41) تمهيد القواعد: 5234/10.

(42) ينظر: الفلاح شرح المراح: 150.

(43) ينظر: شرح مراح الأرواح لديكنقوز: 150.

(44) تمهيد القواعد: 5228/10.

(45) شرح المفصل لابن يعيش: 368/5، وينظر: شرح الملوكي في التصريف: 241.

(46) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، ديوانه: 300، وهو بلا نسبة في: سر صناعة الإعراب: 760/2، والمفصل: 509، وشرح المفصل لابن يعيش: 371/5، والممتع في التصريف: 1/ 374، وشرح الأشموني: 143/4.

(47) تمهيد القواعد: 5230/10-5231.

(48) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (أ م م): 573/10، ولسان العرب، مادة (أ م م): 26/12.

(49) ينظر: الممتع في التصريف: 374/1، والكناش في فني النحو والصرف: 236/2، والمساعد: 216/4.

(50) تمهيد القواعد: 5231/10.

(51) الكتاب: 393/3، وينظر: الأصول في النحو: 261/3، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 311/5.

(52) ينظر: ديوانه: 353 وسر صناعة الإعراب: 371/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 376/5، والممتع في التصريف: 378/1، أراد الشاعر تشبيه صوت شرب الماء بصوت حجر دحرجه فاصطدم بحجر آخر، لتوضيح المعنى.

(53) ينظر: المحيط في اللغة، مادة (ص ه): 314/3، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة (ص ه ه): 90/4، ولسان العرب، مادة (ص ه ص ه): 511/13، وتاج العروس، مادة (ص ه ص ه): 429/36.

(54) شرح المفصل لابن يعيش:377/5، وينظر: المفصل:509، والممتع في التصريف:374/1، والكناش في فني النحو والصرف: 273/2، والمساعد على تسهيل الفوائد:218/4، والمقاصد الشافية:7/9، وشرح الأشموني: 142/4.

(55) سورة الفرقان: من الآية 5.

(56) سورة البقرة: من الآية 282.

(57) ينظر: تمهيد القواعد: 5233/10.

(58) ينظر: سر صناعة الإعراب: 384/2.

(59) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: 251، وشرح الشافية للرضي: 210/3، وارتشاف الضرب: 314/1.

(60) كتاب فيه لغات القرآن: 41، وينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس: 145.

(61) الممتع في التصريف: 373/1.

(62) شرح المفصل لابن يعيش: 374/5.

(63) سورة الأنفال: من الآية 35.

(64) سورة الزخرف: من الآية 57.

(65) ينظر: تمهيد القواعد: 5234/10.

(66) مصدر الفعل (حَلَّلَ)، ومنه تَحِلّة الأَيمان، ينظر: لسان العرب مادة (ح ل ل): 167/11.

(67) مصدر الفعل (عَلَّلَ)، وهو ما يُتعلَّل به، ينظر: لسان العرب، مادة (ع ل ل): 469/11.

(68) سر صناعة الإعراب: 387/2.

(69) ينظر: سر صناعة الإعراب: 387/2، والتبيان في إعراب القرآن: 623/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 376/5، والممتع في التصريف: 376/1، وارتشاف الضرب: 315/1، وشرح الأشموني: 144/4.

(70) البرهان في علوم القرآن: 3389.

(71) هو: محمد بن رستم غلام المازني وشيخ الزجاجي، كان نحويًّا وله كتاب في غريب القرآن. وقيل هو أحمد بن محمد بن رستم. إنباه الرواة: 1/ 128 وتاريخ بغداد: 125/5 ونزهة الألباء: 239.

(72) الممتع في التصريف: 376/1، وينظر: مشكل إعراب القرآن: 314/1، والكتاب الفريد: 205/3.

(73) شرح المفصل لابن يعيش: 368/5، وينظر: شرح الملوكي في التصريف: 241.

(74) تمهيد القواعد: 10/ 5229.

(75) ينظر: التخمير: 337/4، وشرح المفصل لابن يعيش: 374/5، والممتع في التصريف: 372/1.

(76) سورة البقرة: من الآية 259.

(77) سورة الحجر: من الآية 26.

(78) ينظر: تمهيد القواعد: 10/ 5229.

(79) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 289/5، وسر صناعة الإعراب:348/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 374/5.

(80) الممتع في التصريف: 1/ 372.

(81) ينظر: التفسير الكبير: 7/ 32.

(82) ينظر: تمهيد القواعد: 5230/10-5231.

(83) ينظر: العين مادة (ك م): 286/5، وتهذيب اللغة مادة (ك م): 344/9، والصحاح مادة (ك م م): 2024/5.

(84) ينظر: الممتع في التصريف: 375/1.

(85) العين: مادة (ك م م): 286/5، ومادة (ك م ي): 419/5، وتهذيب اللغة (ك م م): 344/9، ومادة (ك م ي): 220/10، ولسان العرب (ك م م): 527/12، ومادة (ك م ي): 15/ 231.

(86) سر صناعة الإعراب: 386/2، وينظر: كتاب الأفعال للمعافري: 2/ 145، والتكملة والذيل والصلة: 502/6.

(87) المحكم والمحيط الأعظم مادة (ك م م): 6/ 672-673.

(88) ينظر: تمهيد القواعد: 5231/10.

(89) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (ل ع ع): 81/1، والصحاح، مادة (ل ع ع): 1279/3، ولسان العرب، مادة (ل ع ع): 320/8، وتاج العروس، مادة (ل ع ع): 152/22.

(90) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 376/5، والكناش في فني النحو والصرف: 232/2.

(91) ينظر: إصلاح المنطق: 216، والمحيط في اللغة، مادة (ل ع و): 155/2، ولسان العرب، مادة (ل ع ع): 320/8.

(92) سر صناعة الإعراب: 388/2، وينظر: القلب والإبدال: 18، والبديع في علم العربية: 518/2.

(93) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 376/5، والممتع في التصريف: 377/1.

(94) سورة الشمس: الآية 10.

(95) ينظر: تهذيب اللغة مادة (د س ا): 31/13، ومقاييس اللغة مادة (د س و): 277/2، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (د س س): 604/8.

(96) ينظر: تمهيد القواعد: 10/ 5232.

(97) ينظر: غريب القرآن للسجستاني: 222، ومشكل إعراب القرآن: 821/2، وشرح التصريف للثمانيني: 219، والبديع في علم العربية: 517/2، والكتاب الفريد: 408/6، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 289/4.

(98) التبيان في إعراب القرآن: 1290/2، وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: 341/15.

(99) لم أقف على نسبته، وقد نُسب لرجل من طيّ على الأغلب، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة مادة (د س ا): 2/ 1058، وتهذيب اللغة مادة (د س ا): 31/13، ومجمل اللغة مادة (د س ي):325، ولسان العرب مادة (د س س): 256/14.

(100) ينظر: ارتشاف الضرب: 1/ 153.

(101) ينظر: تمهيد القواعد: 5233/10.

(102) ينظر: العين مادة (س ر): 190/7، وتهذيب اللغة مادة (س ر): 203/12.

(103) ينظر: الكتاب: 424/4، والمقتضب: 246/1، والخصائص: 888/3، واللباب في علل البناء والإعراب: 314/2.

(104) ينظر: الممتع في التصريف: 371/1، والمساعد على تسهيل الفوائد: 216/4، وتمهيد القواعد: 5233/10.

(105) ينظر: تمهيد القواعد: 5233/10.

(106) ينظر: سر صناعة الإعراب: 2/ 384.

(107) الممتع في التصريف: 1/ 373، وينظر: الكناش في فني النحو والصرف: 235/2.

(108) شرح الشافية للرضي: 210/3.

(109) ينظر: سر صناعة الإعراب: 2/ 384، واللباب في علل البناء والإعراب: 314/2.

(110) البيت من الرجز، ديوانه: 28، وهو عجز بيت، معناه: انقضاض البازي وهو ضرب من الصقور عل فريسته، وكسر البازي أي: ضمَّ جناحيه للوقوع على الفريسة، وصدره: إذا الكِرَامُ ابْتَدَروُا البَاعَ بَدَرْ.

(111) تمهيد القواعد: 5233/10-5234.

(112) ينظر: القلب والإبدال: 17، وشرح المفصل لابن يعيش: 375/5، والممتع في التصريف:274/1، ولسان العرب، مادة (ق ض ض): 219/7، والكناش في فني النحو والصرف: 236/2، وارتشاف الضرب: 312/1.

(113) ينظر: سر صناعة الإعراب: 385/2.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب: أبو حيَّان محمَّد بن يوسف الأندلسيُّ(ت745هـ)، تح: د. رجب عثمان محمَّد، مراجعة: د. رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998م.

2- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السِّكيت(ت244هـ)، محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ، 2002 م.

3- الأصول في النَّحو: أبو بكر محمَّد بن السَّري بن سهل النَّحوي المعروف بابن السَّراج (ت316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، د. ط. ت.

4- إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة: جمال الدِّين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيُّ (ت 646هـ)، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسَّسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406 هـ - 1982م.

5- البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ) تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ.

6- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت 1401هـ)، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

7- تاج العروس: محمَّد مرتضى الحسيني الزَّبيديُّ(ت1205هـ)، تحقيق مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية، الكويت،1385هـ - 1965م.

8- 47. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تح: د. بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م.

9- التَّخمير شرح المفصَّل: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميُّ(ت617هـ)، تح: د. عبد الرَّحمن بن سليمان، منشورات أمِّ القرى، السَّعوديَّة، ط1، 1990م.

10- التفسير الكبير (تفسير الرَّازي): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرَّازي الملقَّب بفخر الدّين الرَّازيُّ (ت 606هـ)، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

11- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمَّد بن يوسف بن أحمد، محب الدِّين الحلبيُّ ثمَّ المصريُّ المعروف بناظر الجيش (ت778هـ)، تح: د. علي محمَّد فاخر وآخرون، دار السَّلام للطِّباعة والنَّشر، القاهرة، ط1، 1428هـ.

12- تهذيب اللُّغة: أبو منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهريُّ الهرويُّ، (ت370هـ)، تح: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

13- جمهرة اللُّغة: أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

14- 89. الجَنى الدَّاني في حروف المعاني: أبو محمَّد بدر الدِّين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)، تح: د. فخر الدِّين قباوة، والأستاذ محمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1413 هـ - 1992م.

15- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت392هـ) تح: محمَّد علي النَّجار، عالَم الكتب بيروت د. ط.

16- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

17- رسالة الملائكة: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (ت 449هـ) عني بتحقيقه وشرحه وضبطه: محمد سليم الجندي [1881 - 1955 م] (عضو المجمع العلمي العربي في دمشق)، المجمع العلمي العربي بدمشق، 1363هـ - 1944.

18- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392هـ) تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.

19- سفر السعادة وسفير الإفادة: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت 643هـ)، تح: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام (ت 1429هـ)، رئيس مجمع دمشق، دار صادر، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1995 م.

20- شرح الأشموني على الألفيَّة: أبو الحسن علي بن محمَّد بن عيسى، نور الدِّين الأُشْمُونيُّ (ت 900هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

21- شرح التَّصريف للثمانيني: أبو القاسم عمر بن ثابت الثَّمانينيُّ(ت 442هـ)، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرُّشد، ط1، 1419هـ - 1999م.

22- شرح الشافية للرضي: نجم الدِّين محمَّد الحسن الرضي الاستراباذي (ت686هـ)، تح: محمَّد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة بيروت 1395هـ - 1975 م.

23- شرح الفصيح: ابن هشام اللخمي (المتوفى 577 هـ)، تح: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م.

24- شرح كتاب سيبويه (السِّيرافي): أبو سعيد السِّيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 2008 م.

25- شرح مراح الأرواح لديكنقوز: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت 855هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1379هـ - 1959 م.

26- شرح المفصَّل لابن يعيش: موفق الدِّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلِّي(ت643هـ) تح: د. الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001 م.

27- شرح الملُوكي في التَّصريف: موفق الدِّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلِّي (ت643هـ) تح: د. فخر الدِّين قباوة، دار الأوزاعي للطِّباعة والنَّشر، بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م.

28- الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريُّ الفارابيُّ (ت 393هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م.

29- عمدة الكتاب: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المراديُّ النَّحويُّ (ت 338هـ) تح: بسام عبد الوهَّاب الجابي، دار ابن حزم . الجفان والجابي للطِّباعة، ط1، 1425هـ - 2004 م.

30- العين: أبو عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديُّ (ت 170هـ) تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط. ت.

31- الفلاح في شرح المراح: لابن كمال باشا (المتوفي:940هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، 1379هـ - 1959 م.

32- القاموس المحيط: مجد الدِّين أبو طاهر محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت 817هـ) تح: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة، بيروت، ط8 ، 1426هـ - 2005 م.

33- القلب والإبدال: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت244هـ)، مطبوع ضمن الكنز اللُّغوي، تح: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط. ت.

34- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه(ت180هـ) تح: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988 م.

35- كتاب فيه لغات القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 20هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع

36- الكنَّاش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمَّد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة (ت 732هـ) تح: د. رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصريَّة للطِّباعة والنَّشر، بيروت، 2000 م .

37- اللُّباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبريُّ (ت616هـ) تح: د. عبد الإله النَّبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ -1995م.

38- لسان العرب: أبو الفضل محمَّد بن مكرم بن علي جمال الدِّين ابن منظور الأنصاريُّ (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

39- 221. مجمل اللُّغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت 395هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986 م.

40- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.

41- المحيط في اللُّغة: أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت 385هـ)، تح: محمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، د. ط. ت.

42- المزهر في علوم العربيَّة: عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السُّيوطي (ت 911هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م.

43- المساعد على تسهيل الفوائد: قاضي القضاة بهاء الدِّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(ت769هـ) تح: محمَّد كامل بركات، دار الفكر، دمشق ودار المدني، جدة، ط1، 1405هـ.

44- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمَّد (ت437هـ) تح: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، 1405هـ.

45- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمَّد بن علي الفيومي ثمَّ الحمويُّ (ت نحو 770هـ)، المكتبة العلميَّة، بيروت، د. ط. ت.

46- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيُّ (ت 350هـ)، تح: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسَّسة دار الشَّعب للصَّحافة والطِّباعة والنَّشر، القاهرة، 1424هـ - 2003 م.

47- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمَّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ) تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

48- المفتاح في الصَّرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن محمد الجرجانيُّ (ت 471هـ) تح: د. علي توفيق الحَمَد، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط1 1407هـ - 1987م.

49- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشريُّ جار الله (ت 538هـ) تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

50- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشَّاطبيُّ (ت 790هـ) تح: مجموعة محقِّقين، معهد البحوث العلميَّة وإحياء التُّراث الإسلامي، بجامعة أمِّ القرى - مكَّة المكرَّمة، ط1، 1428هـ - 2007 م.

51- مقاييس اللُّغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّا، تح: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

52- المقتضب: أبو العباس محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المعروف بالمبرِّد (ت 285هـ) تح: محمَّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت. د. ط. ت.

53- الممتع في التَّصريف: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد، الحَضْرَميُّ الإشبيليُّ، المعروف بابن عُصفور (ت 669هـ)، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1978 م.

54- نزهة الإلباء في طبقات الأُدباء: أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبيد الله كمال الدِّين الأنباريُّ (ت 577هـ)، تح: إبراهيم السَّامرائي، مكتبة المنار، الزَّرقاء، الأردن، ط3، 1405هـ - 1985م.

55- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطيُّ (ت911هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التَّوفيقيَّة، مصر، د. ط. ت.